

كلام مباشر



فيصل الزامل

## لهذا يخاف الموظفون.. وتتأخر التنمية

الأربعاء 2011/10/12 المصدر: الأنباء عدد التعليقات 1 عدد المشاهدات 2001

اضغط هنا لقراءة ملخص الموضوع



بقلم : فيصل الزامل

قال: «عرضنا على إحدى الوزارات مساعدتهم في نشاطهم الصحي عبر برنامج اعلامي نقوم نحن بتمويله بحكم مواردنا الخيرية المخصصة لهذا الغرض، بعد فترة طويلة من المراجعات اعتذروا رغم أننا سنتحمل سائر التكاليف، الكلمة الوحيدة التي سمعناها منهم «ما نبي أحد يتكلم علينا».

سألناهم: «يتكلم عليكم في شنو؟ هذا شيء جيد لازم تفرحون فيه، احنا مؤسسة حكومية، ومواردنا مخصصة لهذا النوع من الأنشطة العامة الذي تقومون به، وفيه منفعة للناس» انتهى.

الخوف والتردد هو سيد الموقف في الكويت، والسبب هو حملات التشهير التي جعلت المسؤول يقبل بتضييع منافع عامة للناس تقع ضمن مسؤولياته لأن هناك دائما من يتربص بالعمل النافع ويوجه اليه حزمة أسئلة، ولكن اذا لم يفعل المسؤول شيئا يكون النقد عموميا ولا يخص أحداً، وهو «لماذا اختفت روح المبادرة في الجهاز الحكومي؟» هذا الانتقاد لا يخص وزارة أو هيئة محددة، طلقة في الهواء، لن تصيب أحدا من الموظفين الخائفين، حتى وإن أصابت البلد في مقتل، المهم هو السلامة الشخصية

مثال أوضح، ناد متخصص في الكويت يقدم خدماته لآلاف من الشباب في الكويت الذين ينقلهم الى مرافقه النافعة من مختلف محافظات الكويت بسبعة عشر باصا، وعندما أراد أن يمد نشاطاته الى الفتيات خصصت الدولة أرضا لهذا الغرض، ولعدم وجود موارد مالية كافية لبنائها دعا النادي الشركات الراغبة في استثمار جزء من الأرض، مثلما يحدث مع بقية النوادي، على أن تبني الشركة الفائزة المرافق المطلوبة بتكلفة ثمانمائة ألف دينار اضافة الى ايداع مائتي ألف دينار في ميزانية النادي، رقم سلامة هذا العرض ومنفعته للناس، استعانت الشركة «غير الفائزة» بسكرتير أحد النواب الذي تقدم بسؤال على لسان النائب تسبب في ايقاف النادي عن تنفيذ المشروع، وعندما سئل النائب عن موقفه قال: «أقسم بالله اني لا أدري شيئا

عن هذا الموضوع»، لم تنفع هرولة النادي في أروقة الحكومة أمام العبارات المعتادة التي تستخدم لشل تفكير كبار المسؤولين «هذه مخالفة جسيمة، وسيسأل عنها ديوان المحاسبة... الخ»، الطرف الآخر كان سعيدا بالانتقام من منافسه وتعطيل المشروع الذي ينتظر منذ سنوات فصل القضاء في الموضوع.

الكلام عن بطء المشاريع وتحول الكويت الى مستورد للبنزين . 25 ألف طن . نتيجة سوء التخطيط والإدارة من جانب، ومن جانب آخر عدم تنفيذ مشروع المصفاة الرابعة للظروف المعروفة، ولن نقفز هنا فوق مسؤولية الجهاز الحكومي فيما يتعلق بسوء الإدارة في بلد نفطي كالكويت يخسر 245 مليون دولار سنويا بسبب تهريب الوقود المدعوم . وفق تحقيق لجننتين برلمائيتين مستقلتين . حيث نجحت قوات الأمن في ضبط شبكة مرتبطة بدولة مجاورة.

يجب توفير حد أدنى من الثقة بالنفس لدى الموظفين صغارا وكبارا لإدارة شؤون البلد، وبغيرها سيتردد المسؤول المهني المتخصص عن قول الحقيقة لأنها تعرضه للتشهير، بينما الصمت يلبسه طاقية الإخفاء!

كلمة أخيرة: في الخمسينيات اتخذ ناظر مدرسة من الجيل الماضي قرارا بشأن الفواكه الزائدة عن وجبات التلاميذ، فوزعها على الفراشين فاعترض موظف في المطبخ المركزي وطلب اعادتها اليه كعهدة، قال له الناظر: «ما يصير الليل إلا نصها اخترت واحنا ما بعناها بالسوق، عطيناها هالمساكين من عيال الكويت اللي يشتغلون بالمدرسة، واشهاالعهدة اللي تتكلم عنها؟ فاكهة معرضة للتلف اذا تأخر استهلاكها؟». اليوم يفضل بعض المسؤولين تلف بآلاف الدنانير على قول كلمة الحق، ويجيب عن يسأله: ما أقبل أصير «مانشيت» في جريدة تبحث عن فريسة كل صباح، عندي أسرة وأطفال لهم مشاعر، كرامتي أهم من هذي الأموال الضائعة اللي تتكلمون عنها.